mroftalp htehaB ni knil muideM

52 - تفسير سورة البقرة 2 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء اخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وان كنتم في ريب مما نزلنا - 00:00:00

على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى - 00:00:19

وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:00:38

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون بعد ان امر الله عز وجل الناس بعبادته في الايات السابقة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون بين سبحانه وتعالى منته على عباده - 00:00:55

فيما من عليهم من جعل الارض فراشا والسماء بناء وما انزل من الثمرات وقال عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعل اي خلق وسير والجعل هنا جعل كوني الارض فراشا اي موطأة ممهدة - 00:01:17

قرارا للجلوس عليها والنوم والبناء والسير والسكن والسماء بناء اي سقفا كالقبة على الارض واودع في هذه السماء الشمس والقمر والنجوم لتكون منافع للعباد كما قال عز وجل وجعلنا السماء سقفا محفوظا - 00:01:44

وانزل من السماء ماء المراد بالسماء هنا العلو وهو السحاب الذي بين السماء والارض يعني انزل من السماء يعني انزل من السحاب الذي بين السماء والارض كما قال عز وجل والسحاب المسخر بين السماء والارض - 00:02:11

واخرج به من الثمرات رزقا لكم اخرج به للسببية اي بسببه وهذا يدل على ان الامور مربوطة باسبابها ولكن هذه الاسباب لا تكونوا اسبابا مؤثرة الا باذن الله عز وجل - 00:02:33

واخرج به من الثمرات رزقا لكم الثمرات جمع ثمرة وجمع الثمرات باعتبار انواعها لان الثمر يختلف هناك ثمر النخل وثمر العنب القمر البرتقال وثمر التفاح الى غير ذلك رزقا لكم - 00:02:59

اي عطاء الرزق في اللغة بمعنى العطاء والرزق لغة شامل بكل ما يعطى الانسان سواء كان ذلك من حلال ام من حرام حتى ما يحصله السارق والغاصب تعتبر رزقا ولكنه رزق - 00:03:25

محرم ولهذا قال السفاريني رحمه الله والرزق ما ينفع من حلال وضده تحل عن المحال لانه رازق كل الخلق وليس مخلوقا وليس مخلوق بغير بغير رزق اه رزقا لكم اي عطاء - 00:03:50

كما قال عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون فلا تجعلوا لله اندادا. لا تجعلوا اي لا تصيروا ولا هنا ناهية والانجاد جمع ند وهو الشبيه والنظير والمثيل من ناده - 00:04:12

يناد اذا كان نظيرا له او مكافئا له والمراد بقوله اندادا يعني اندادا في العبادة واعلم ان اتخاذ الند على قسمين القسم الاول ان يجعل لله عز وجل ندا في العبادة - 00:04:38

الخوف والرجاء والاستغاثة الاستعانة والدعاء وهذا والعياذ بالله شرك اكبر وذنب لا يغفر كما قال عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله الاية - 00:05:02

والقسم الثاني من اتخاذ الامداد ما كان من الشرك الاصغر التشريك في الالفاظ وهذا له صور متعددة منها الحلف بغير الله فان الحلف

بغير الله من اتخاذ الانداد لله عز وجل - 00:05:28
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال لا تحلفوا بابائكم ولا بالانداد الله ولا يجوز الحلف بغير الله كائنا من كان - 00:05:51
كذلك ايضا قول ما شاء الله وشئت هذا ايضا من اتخاذ الانداد لله وهو نوع من الشرك الاصغر ومنه ايضا يسير الرياء المرائي قد اتخذ ندا مع الله عز وجل - 00:06:10
لانه شرك في نيته هذا الذي رأى من من اجله وقوله فلا تتخذوا لله اندادا ذكرها سبحانه وتعالى بلفظ الجمع تنبيها على بلاغ على شدة سفههم فانهم يعلمون امتناع الند لله عز وجل - 00:06:29
فكيف يجعلون له اندادا فاذا كنتم تعلمون انه لا ند له واحدا فكيف تجعلون له اندادا قال وانتم تعلمون. الجملة في موضع نصب على الحال يعني والحال انكم تعلمون انه لا انداد له - 00:06:54
فهي في موضع نصب على الحال من فاعل تجعل ايها الحال انكم تعلمون انه لا انداد له والمراد بذلك لا عنداد له في الربوبية لانهم يقرون لذلك واقرارهم الربوبية يستلزم - 00:07:16
افراد الله تعالى بالعبادة لان توحيد الالوهية متضمن لتوحيد الربوبية وتوحيد الربوبية متضمن لتوحيد الالوهية في هذه الاية الكريمة فوائد منها اولا بيان بفضل الله تعالى ومنته على عباده حيث جعل لهم الارض فراشا - 00:07:38
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لهم ومنها ايضا اثبات الاسباب وانها مؤثرة ولكن تأثير الاسباب انما يكون بامر الله عز وجل والاسباب انما تؤثر - 00:08:06
وتعمل عملها بامر الله ولكن لا يجوز الانسان ان يعتمد على الاسباب وحدها بل لا بد مع الاسباب ان يفوض الامر الى الله عز وجل لان هذا هو حقيقة التوكل - 00:08:34
حقيقة التوكل وصدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وفعل الاسباب فان اختل احدهما فليس متوكلا بل متواكل هو متواكل لانه اذا اعتمد على السبب وحده - 00:08:55
ولم يفوض امره الى الله فقد طعن في كفاية الله واذا اعتمد على الله عز وجل وحده ولم يفعل السبب فقد طعن في حكمة الله. لان الله جعل لكل شيء - 00:09:23
سببا فمثلا من يريد الرزق وهو قابع في بيته وجالس في بيته نعم هو فوض امره الى الله لكن لم يفعل السبب فان السماء لا تمطر ذهبا ومن يريد ومن يريد الذرية - 00:09:39
ولم يفعل السبب من النكاح يقول هذا هذا متواكل وليس متوكلا الذرية ليست بدرا يضعه الانسان ثم ينبت لابد من فعل السبب. فلابد من امرين تفويض الامر الى الله والثاني - 00:09:57
ان يفعل الاسباب ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع انه اعظم المتوكلين كان يفعل الاسباب. كان في الحروب يلبس الدروع ويتقي ويلبس ما يتقي به من السهام ضربات السيف الى غير ذلك - 00:10:17
ومنها ايضا ان الرزق من الله عز وجل واذا كان الرزق من الله فابتغه منه. كما قال عز وجل فابتغوا عند الله الرزق وطلب الرزق يكون في لسان الحال طلب الرزق من الله - 00:10:36
يكون بلسان الحال وبلسان المقال وان شئت فقلت بالقول والفعل اما بلسان المقال فبسؤال الله عز وجل ان يرزقه من فضله وعطائه واما بلسان حال فان يسعى في اسباب الرزق - 00:11:00
من الكسب والوظيفة وغير ذلك. ومنها ايضا ان الاصل في جميع الثمرات الحل والاباحة لقوله عز وجل فاخرج به من الثمرات وهذا عام في كل ثمر يخرجه الله عز وجل - 00:11:23
عليه نقول الاصل في جميع الثمرات الحل والاباحة ومما يؤيد ذلك قول الله تبارك وتعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال عز وجل وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه - 00:11:46

واذا قال قائل ما الضابط فيما يحل من الثمرات وما لا يحل الجواب ان الاصل في الثمرات بل ان الاصل في جميع الاطعمة الحل والاباحة فكل طعام طاهر لا مضرة فيه فهو مباح. فالضابط - 00:12:08

ان يكون قاهرا وثانيا الا يكون فيه مضرة فخرج بقولنا ان يكون طاهرا النجس والمتنجس الذي اصابته نجاسة ولا يمكن ازالتها منه وخرج بقولنا ما فيه ما لا مضرة فيه ما فيه مضرة - 00:12:33

السم ونحويه السم وان كان طاهرا لكن لا يجوز اكله ولا تناوله لما فيه من المضرة اذا ضابط ما يجوز اكله او ما يباع اكله عمران اولا ان يكون طاهرا وضده - 00:12:58

النجس فمثلا لو اكل لحم ميتة ما حكمه حرام لانه نجس حرمت عليكم الميتة والدليل على ان الميتة نجسة قول الله عز وجل قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعمي يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسبوحا او لحم - 00:13:20

خنزير فانه فيؤخذ من الاية الكريمة ان كل نجس فهو محرم كل نجس فهو محرم ولكن ليس كل محرم يكون نجسا السم محرم ولكنه ليس نجسة القيد الثاني ان يكون - 00:13:44

لا مضرة فيه فان كان فيه مضرة فانه لا يجوز. والمضرة قد تكون مطلقة وقد تكون مقيدة المضرة المطلقة ما كان ظررا على الجميع السم ماء يضر البدن ونحو ذلك - 00:14:09

والضرر المقيد ما كان ظرره لشخص دون اخر فمثلا من به مرض سكري ونحوه اكله الحلوى ومبالغته فيه ما حكمه يقول حرام وان كان مباحا من حيث الاصل لكن بالنسبة له يكون فيه - 00:14:37

ضرر نتبين بهذا ان ما فيه مضرة نوعان ما ضرره مطلق بحيث يكون ضرره عاما يعني ما ضرره عام لكل الناس السم ونحوه والثاني ما ضرره خاص لشخص دون اخر - 00:15:01

فبعض الاطعمة قد لا تناسب بعض الناس بمعنى انه اذا اكل هذا الطعام او هذا النوع من الطعام تضرر اما بتخمة واما بارتفاع الضغط واما بارتفاع نسبة السكر فحينئذ نقول هذا الطعام بالنسبة لك - 00:15:21

محرم بانك تلحق الظرر بنفسك وقد قال الله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويستفاد من هذا الحديث ايضا من هذه الاية الكريمة - 00:15:40

وجوب افراد وجوب افراد الله عز وجل بالعبادة في قوله فلا تجعلوا لله اندادا ومنها ايضا تحريم اتخاذ الانداد لله عز وجل سواء كان ذلك اندادا في التشريع ام في العبادة - 00:15:57

التشريع اتخاذ الرهبان والاحبار الذين يحلون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله او في العبادة بحيث يحبهم كحب الله فيستغيث بهم ويدعوهم يستعين بهم كاستعانته بالله عز وجل ومنها ايضا ان المشركين - 00:16:21

كانوا يقرون لتوحيد الربوبية في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم يعلمون ومنها ايضا ان الاقرار بتوحيد الربوبية يستلزم الاقرار بتوحيد الالوهية لان من كان خالقا مالكا مدبرا هو الذي يستحق ان يكون - 00:16:50

الها لان لان الذي لا يخلق ولا يملك ولا يتصرف ولا يرزق لا يستحق ان يكون الها فاذا كنتم تقرون ان الله عز وجل هو الخالق الرازق المالك المدبر فاقراركم بربوبيته - 00:17:21

يستلزم ان تقروا له الالوهية داخل يعني انه يدخل يعني من لازم ذلك الاقرار به. يعني اذا كنت تقر بالربوبية يستلزم هذا ويتضمن يدخل فيه لكن يستلزم ادق اه ايضا من فوائده انه من فوائد الاية - 00:17:43

انه ينبغي لمن خاطب احدا ان يبين له ما تقوم به الحجة عليه في قولي فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومنها ايضا ان مخالفة العالم اشد ان مخالفة العالم - 00:18:14

هي اشد من غيرها مخالفة العالم اشد من غيره لقوله وانتم تعلمون وذلك لان الجاهل قد يكون معذورا في المخالفة فكون العالم الذي عنده علم بالشيء يخالف هذا اب هذا اشد - 00:18:37

شناعة وقبحا واحق بالتوبيخ ممن يكون جاهلا لماذا؟ لانه قد قامت عليه الحجة واما الجاهل فلم تقم عليه الحجة ولذلك لا ينبغي

اللوم والمعاتبة والمحاسبة الا بعد قيام الحجة والتعليم - 00:19:00
ولهذا من القواعد النبوية في هذا الباب ان يكون التعليم قبل التأديب من القواعد النبوية التي من هدي النبي صلى الله عليه وسلم التعليم قبل التأديب ودليل ذلك اعني التعليم قبل التأديب - 00:19:27
حديث ما لك بن حويرث رضي الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبابة نحوا من نحوا من عشرين شابا وبقوا او مكثوا عند النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين ليلة. يتعلمون منه - 00:19:52
قال مالك رضي الله عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم رؤوفا رحيما فلما رأى انا قد اشتقنا الى اهلينا قال لهم ارجعوا الى اهليكم تأمل فعلموهم وادبوهم بدأ بماذا - 00:20:13
في التعليم لانك اذا علمته قلت لهذا الصبي مثلا او الصغير هذا حرام هذا خطأ اذا خالف حينئذ تكون مخالفته عن علم او عن جهل العلم بخلاف ما اذا فعل ما يلام عليه - 00:20:34
بخلاف ما اذا خالف عن جهل فانت لم تقم الحجة وهكذا سنة الله عز وجل رسلا مبشرين ومنذرين ها لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذا هذه الاية تشير - 00:20:52
الى ان مخالفة العالم اشد من مخالفة الجاهل ويتفرع على ذلك التعليم قبل التأديب وهذه مأخوذة من القرآن ومن السنة من القرآن قال الله عز وجل رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:21:10
وقال عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واما السنة فمنها حديث اه مالك بن حويلث رضي الله عنه والله اعلم - 00:21:36